

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان
The organizational commitment and job burnout of secondary school teachers in the state of Tlemcen

طير صفاء¹، بوزيان يعقوب²

¹ جامعة أحمد زبانة (غليزان)، safaa.tir@cu-relizane.dz

² جامعة أحمد زبانة (غليزان)، Ybouziane@ymail.com

تاريخ الإرسال: 15-06-2022 تاريخ القبول: 21-12-2022 تاريخ النشر: 16-06-2023

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة التي تربط بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي عند أساتذة التعليم الثانوي، ولهذا الغرض تم اختيار عينة تكونت من 80 أستاذ بثانويات مختلفة بولاية تلمسان موزعين تبعاً لمتغيرات الدراسة، وقد اعتمدنا في الدراسة على المنهج الوصفي كونه الأنسب لموضوع الدراسة، كما تم توظيف كل من مقياس الالتزام التنظيمي لبورتر وزملائه Porter & Al، ومقياس الاحتراق النفسي لماسلاش كرسيتينا (1981) Maslach Christina inventory. وأسفرت الدراسة على النتائج التالية:

- عدم وجود علاقة ارتباطية بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي .
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الالتزام التنظيمي تعزى للجنس.
- عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي تعزى للجنس.

الكلمات المفتاحية: الالتزام التنظيمي، الاحتراق النفسي، الأساتذة.

Abstract :

This study aimed to reveal the nature of the relationship between organizational commitment and Burnout among secondary school teachers. The sample in this study consisted of 80 teachers; the researcher followed the descriptive approach in order to study the relationship between the variables of the study. In this research, Porter & Al's organizational commitment scale and Maslach's burnout inventory (1981). The most important finding of the current study were the following:

- There is no correlation between the organizational commitment and the burnout among the teachers of secondary education.

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

- There are no statistically significant differences in the level of regulatory compliance due to sex.
- There are no statistically significant differences in the level of burnout due to sex.

Keywords: organizational commitment; Burnout; teachers.

المؤلف المرسل: طير صفاء، الإيميل: safaa.tir@cu-relizane.dz

1- مقدمة:

إن العملية التعليمية والتربوية تقدم إسهاما كبيرا في تحقيق ما يتطلع إليه المجتمع من تنشئة أفراد وتأهيلهم، وفقا لغايات وأهداف معينة، ولهذا أنشئت المدرسة كمؤسسة تربوية لتلعب هذا الدور المهم في تهيئة الأجيال معرفيا وثقافيا وكذا اجتماعيا، ليكونوا أعضاء فاعلين داخل المجتمع. ويعتبر المعلم الركيزة الأساسية لهذه المؤسسة نظرا للدور المهم الذي يشغله والمهام المنوطة به، كما أنه يتوجب عليه التحلي بمجموعة من القيم والخصائص التي تجعل منه أستاذا فعالا كالانتماء والولاء والالتزام التنظيمي، حيث يشير هذا الأخير إلى تقبل الأفراد للقيم وأهداف المنظمة التي يعملون بها، وتفانيهم ورغبتهم القوية وجهدهم المتواصل في تحقيق أهدافها، وسيظل موضوع الالتزام مفتاحا أساسيا مهما في تحديد توافق العمال مع منظماتهم، فإذا كان هناك التزام نحو المنظمة سيكون هناك استعداد كاف لتكريس كل الجهود والتفان في إنجاز العمل.

الإشكالية:

يعد الالتزام التنظيمي من المصطلحات حديثة الاستخدام في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، ويصفه البعض على أنه نوع من الارتباط النفسي الذي يشعر به الفرد اتجاه منظمته، أو هو العملية التي تصبح فيها أهداف المنظمة وقيمها وأفرادها أكثر اندماجا وتطابقا. عليه يمكننا القول أنه كلما تطابقت أهداف الفرد مع أهداف المنظمة كلما تولد لديه رغبة قوية في المحافظة على عمله وبذل أعلى درجات الجهد للبقاء فيه.

طير صفاء، بوزيان يعقوب

وهذا ما جعل دراسة الالتزام التنظيمي لدى المعلمين في غاية الأهمية، فقد أثبتت التجارب أن نوع العمل والظروف التي ينجز فيها والطريقة التي ينظم بها يكون لها انعكاسات عاجلا أم أجلا على الصحة النفسية والجسدية للعامل، وقد تصل هذه النتائج الخطيرة الى حد الإنهاك والاستنزاف الذي يمكن تعريفها بالاحتراق النفسي، ويظهر هذا الأخير لدى العاملين في مجال المهني ذي الطابع الإنساني، خاصة الذين يتعاملون بشكل مباشر مع الأفراد، وقد يظهر ذلك لدى الأطباء والمرضى وكذا الاختصاصيين في المجالات الإنسانية والاجتماعية.

إن المعلم من أكثر الفئات تعرضا للضغوط والاحتراق النفسي نظرا للدور المهم الذي يسند له المجتمع وتوقعاته منه في تحقيق الأهداف التربوية وإيصال الرسالة بكل أمانة وإتقان كونه الركيزة الأساسية داخل المؤسسة التربوية، نظرا لما يقوم به من تحقيق الغايات التربوية والتعليمية.

لذا فإن موضوع الاحتراق النفسي لدى المعلمين من الموضوعات المهمة في المجال التربوي، وقد كانت بدايات الموضوع في السبعينيات من القرن العشرين، وتم الاهتمام به نتيجة لكتابات علماء النفس والاجتماع، وطرحهم له في المؤتمرات العلمية وفي الندوات ووسائل الإعلام المختلفة.

وإدراكا لما سبق فإن دراستنا تنطلق من الإشكالية التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم

الثانوي بولاية تلمسان؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الالتزام التنظيمي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

تعزي للجنس؟

- هل توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

تعزي للجنس؟

فرضيات الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية للتحقق من الفرضيات التالية:

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان.
- توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الالتزام التنظيمي تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان.
- توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الاحتراق النفسي تعزى لمتغير الجنس لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف التالية:

- التعرف على العلاقة بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بمدينة تلمسان.
- التعرف على الفروق الموجودة بين الأساتذة في مستوى الالتزام التنظيمي تعزى للجنس.
- التعرف على الفروق الموجودة بين الأساتذة في مستوى الاحتراق النفسي تعزى للجنس.

المفاهيم:

• إجرائيا:

أ. الالتزام التنظيمي:

هو الشعور الإيجابي للفرد اتجاه منظمته وارتباطه بها وإيمانه بأهدافها وقبوله لقيمها والحرص المستمر على البقاء والمحافظة على عضويته فيها.

يعرف الالتزام التنظيمي إجرائيا لغايات هذه الدراسة بالدرجة التي يحصل عليها أستاذ التعليم الثانوي على مقياس الالتزام التنظيمي لبورتر وزملائه المعروف (OCQ).

ب. الاحتراق النفسي:

يعرف الباحث الاحتراق النفسي على أنه حالة نفسية ناتجة عن جملة من الضغوط المهنية وأعباء العمل الزائدة، تؤدي إلى شعور الفرد بالقلق والتوتر والإجهاد وفقدان الاهتمام بالنفس والعمل.

طير صفاء، بوزيان يعقوب

ويعرف الاحتراق النفسي إجرائيا لغايات البحث بالدرجة التي يتحصل عليها أستاذ التعليم الثانوي على مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش كريستينا وجاكسون سوزان (1981).

2. الأبعاد:

1.2 أبعاد الالتزام التنظيمي:

تناولت بعض الدراسات مفهوم الالتزام التنظيمي بشكل عام، واهتمت بوضع التعاريف له دون النظر إلى أبعاده المختلفة التي يتكون منها، ولكن الدراسات اللاحقة أظهرت عدة أبعاد للالتزام، واتفق الباحثين على تعدد هذه الأبعاد لكنهم اختلفوا في تحديدها:

ولقد اتفق الباحثين على تقسيم الالتزام التنظيمي إلى ثلاث مكونات، وتمثلت في: الالتزام العاطفي، الالتزام المعياري، الالتزام الاستمراري. بدلا من وجود هذه الأبعاد في منزل عن بعضها البعض فإنها قد تظهر بصورة متزامنة، سوف نحاول شرح كل بعد على حدة:

1.1.2 الالتزام العاطفي:

وهو يعكس مدى انتماء الأفراد للمنظمة وارتباطهم بأهدافها والسعي لتحقيقها، والرغبة في استمرارية العضوية فيها بصرف النظر عن القيم المادية التي تحقق من خلال العمل فيها، أي يشير إلى الشعور بالاعتزاز والافتخار بغايات المنظمة وأهدافها والشعور بالرضا المستمر في الانهماك والاستغراق في تحقيق تلك الأهداف. (زيني، 2013، الصفحات 17,18)

2.1.2 الالتزام الأخلاقي أو المعياري:

ويعكس شعور الفرد بالمسؤولية والواجب اتجاه المنظمة والعاملين فيها، والقيم الشخصية التي يؤمن بها الفرد لها دور كبير في بلورة هذا النوع من الالتزام (الهريشي، 2018، صفحة 35)

3.1.2 الالتزام الاستمراري:

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

ويشير إلى وعي العمال بالتكلفة المرتبطة بترك المنظمة ويستمررون في العمل لديها لحاجتهم لها. فهو يعبر عن الرغبة في الاستمرار في العمل في المنظمة والبقاء كعضو فيه، وذلك لعدم القدرة على التضحية بها بسبب التكاليف المترتبة على ذلك (العزي، 2011، صفحة 53)

2.2 أبعاد الاحتراق النفسي:

بعد رجوعنا إلى التعاريف السابقة، توقفنا عند التعريف الذي وضعته ماسلاش جاكسون (1981)، والذي يعتبر التعريف الأكثر تداولاً حيث تبين من خلاله أن الإنسان المحترق تظهر عليه مجموعة من المشاعر والأعراض، والتي قامت بتوضيحها في شكل ثلاثة أبعاد:

البعد الأول: الإجهاد الانفعالي أو النفسي (الاستنزاف الوجداني) (Emotional exhaustion)

وهو استنزاف العامل لطاقته البدنية والنفسية على حد سواء، وفقدانه لحيويته ونشاطه الذي كان يتمتع به في الماضي، إضافة إلى إحساسه بزيادة المتطلبات المهنية، مع الشعور بالإحباط والتوتر والإجهاد العاطفي، فغالبا ما يرتبط أيضا بالضغط والاكتئاب، فكل هذه المفاهيم النظرية أثبتت بأن لها دورا مركزيا في عملية الاحتراق النفسي (بوحارة، 2016، صفحة 93)

البعد الثاني: تبلد المشاعر أو اللأنسنة (Dépersonnalisation ou la Déshumanisation)

وتعرف كل من PINES & MASLASH هذا البعد من الاحتراق النفسي بأنه "الإحساس بالسخرية من العملاء، والذي يظهر في صورة تحقير أثناء المعاملة". (مدوري، 2015، صفحة 27).

3. علاقة الالتزام التنظيمي بالاحتراق النفسي:

يمكننا القول إن الاحتراق النفسي ما هو إلا استجابة لعدم التكيف والاستمرار في العمل بتلك القوة والنشاط التي كان يتمتع بها العامل خلال التزامه وإخلاصه، وكذا عدم الرضا على الظروف المتعلقة بطبيعة العمل كالزيادة في وتيرة العمل أو الضغوط المهنية الممارسة من طرف زملاء العمل أو حتى نوع القيادة الممارسة والذي ينعكس بالسلب عليه، فيؤدي به ذلك إلى الشعور بالإجهاد والتعب ونقص الشعور بالإنجاز. وبالتالي نستطيع القول أن الاحتراق النفسي والالتزام التنظيمي هما مصطلحان متعاكسان، بحيث تقاس كل منهما بأدوات مختلفة، إذ نجد تميز الالتزام بالطاقة والإخلاص، والتي تقابلها مباشرة بالسلب أبعاد الاحتراق النفسي، إذ

طير صفاء، بوزيان يعقوب

أن في حالة الاحتراق تتحول الطاقة إلى إرهاق، والشعور بالتعب والضيق والإجهاد، والإخلاص إلى سخرية وتبلد في المشاعر.

ولتفسير هذا التحول من الالتزام إلى الإرهاق يتفق معظم الباحثين على أن "الموظف الأكثر التزاما وإخلاصا في عمله يكون أكثر عرضة للاحتراق النفسي من غيره، وذلك بسبب وقوعه تحت ضغط داخلي للعطاء والتميز والمواظبة.

4. الإجراءات المنهجية:

1.1.4. الدراسة الاستطلاعية:

1.1.4. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

أجريت الدراسة الاستطلاعية بغية التعرف على مجتمع الدراسة وكيفية انتقاءه على ضوء ملائحته لموضوع الدراسة، والتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة (صدق وثبات المقياس).

2.1.4. عينة الدراسة الاستطلاعية:

وقد تكونت الدراسة الاستطلاعية من (30) أستاذ بالتعليم الثانوي بكل من ثانوية مصطفى مصطفى، عمر بن عبد العزيز، مليحة حميدو وأحمد بن زكري بولاية تلمسان.

2.4. أدوات الدراسة:

1.2.4. مقياس الالتزام التنظيمي لبورتر وزملائه (Porter & All):

وقد أطلق عليه "استبيان الإخلاص للمؤسسة" (Questionnaire Commitment Organizationnel) حيث قام بورتر وفريقه بتطوير هذه الوسيلة وأستغرق البحث في ذلك مدة تسعة سنوات، وطبق على 2563 عاملا في تسعة منظمات مختلفة. ويحتوي هذا الاستبيان على خمس عشرة بنداً، تمت صياغتها بطريقة تعبر عن شعور الفرد المحتمل اتجاه المنظمة التي يعمل بها، فهي تعكس مزيجا من الاتجاهات والنوايا السلوكية التي تؤثر على التزام العامل من عدمه للمنظمة التي يعمل بها. (مزيان، 2016، صفحة 31).

• البدائل وطريقة الإجابة:

أعدت الإجابة على هذا المقياس بطريقة ليكرت حيث يطلب الباحث من المستجيب اختيار الإجابة على العبارة من بين (5) إجابات وهي: غير موافق بشدة، غير موافق، غير متأكد، موافق، موافق بشدة.

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

الجدول رقم (01): توزيع فقرات إستمارة الالتزام التنظيمي الإيجابية والسلبية مع الأوزان الممنوحة لكل منهما.

العبارات	أرقامها	غير موافق تماما	غير موافق	غير متأكد	موافق	موافق تماما
الفقرات الإيجابية	14-13-10-8-6-5-4-2-1	1	2	3	4	5
الفقرات السلبية	15-12-11-9-7-3	5	4	3	2	1

يتضح من خلال الجدول أن مقياس الالتزام التنظيمي يحتوي على فقرات إيجابية وأخرى سلبية، كما أن الأوزان الممنوحة للفقرات الإيجابية تعكس في حالة الفقرات السلبية.

2.2.4. مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش كريستينا:

استخدمنا في هذه الدراسة مقياس الاحتراق النفسي لماسلاش Maslach burnout inventory (1981) المخصص لقياس الاحتراق النفسي لدى العاملين في مجال الخدمات الإنسانية والاجتماعية. ووقع اختيار الباحثة على النسخة المعربة والمعدلة من قبل عبد العالي (2003) والتي تهدف إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى المربين المعلمين، وبالتالي فإن كل العبارات الفقرات صيغت على أساس مهنة التدريس

• البدائل وطريقة الإجابة:

حددت ماسلاش خلال إعدادها لفقرات هذا المقياس (7) بدائل وهي: (كل يوم، مرات قليلة في الأسبوع، مرات قليلة في الشهر، مرة أو أقل في الشهر، مرات قليلة في السنة، أبدا)، وهي بذلك تتدرج من (1 إلى 7)، وفي الدراسة الحالية قامت الباحثة باستبدال البدائل السالفة الذكر واختصارها من (7) إلى (4) بدائل على النحو التالي: (دائما، غالبا، نادرا، لا يحدث إطلاقا).

وتتراوح درجة كل فقرة من فقرات المقياس من {0,1,2,3} على التوالي للبدائل، ولا توجد فقرات سلبية وجميع الفقرات تصحح بنفس الاتجاه.

3.4. الخصائص السيكمترية لأدوات الدراسة:

1.3.4. مقياس الالتزام التنظيمي لبوتر وزملائه (Porter & All):

1.1.3.4. ثبات المقياس:

ولقد تم التأكد من ثبات الاستبيان باستخدام الطرق التالية:

○ الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach):

استخدمنا معامل ألفا كرونباخ (α) لتحقيق من ثبات المقياس حيث تم تطبيقه على عينة مكونة من 7 أستاذ وتم التوصل إلى أن قيمة (α) تساوي 0.86 وهي قيمة ذات شدة مرتفعة مما يبين تناسق فقرات المقياس.

الجدول رقم (02) : نتائج حساب قيم الثبات لأبعاد مقياس الالتزام التنظيمي لبوتر بطريقة ألفا كرونباخ:

الأبعاد	معامل الثبات
الالتزام العاطفي	0.81
الالتزام الاستمراري	0.53
الالتزام المعياري	0.65

يتضح من خلال الجدول أن معاملات الثبات التي توصلت إليها الباحثة والمتعلقة بأبعاد مقياس الالتزام التنظيمي مرتفعة، مما يشير إلى ثبات جيد للمقياس.

2.1.3.4. صدق المقياس:

أ) صدق الاتساق الداخلي:

وهذا النوع من الصدق يعتمد على حساب قيم معاملات بين كل أبعاد الاستبيان والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس، وقد تم الاعتماد على معادلة الارتباط بيرسون بين كل بعد والمقياس ككل، فتحصلنا على النتائج التالية:

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

الجدول رقم (03): يبين معاملات الارتباط بين درجات أبعاد الالتزام التنظيمي والمقياس ككل عند مستوى الدلالة (0.01).

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الالتزام العاطفي	0.90	0.01
الالتزام الاستمراري	0.89	
الالتزام المعياري	0.81	

يتضح من خلال الجدول أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الأبعاد الالتزام التنظيمي والمقياس ككل، مما يدل على صدق المقياس.

ب) الصدق الذاتي:

ويتمثل الصدق الذاتي في استخراج الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد كان معامل ثبات الاختبار 0.86 وبحساب جذره التربيعي يصبح صدق الاختبار 0.92 وهذا يعني أن الأداة على قدر عالي من الصدق.

2.3.4. مقياس الاحتراق النفسي:

1.2.3.4. ثبات المقياس (la fidalité):

○ الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach):

وبعد تطبيقنا للمعادلة على المقياس فقد كانت النتيجة 0.88 وهي قيمة تمثل ثبات مرتفع، مما يبين تناسق فقرات المقياس.

الجدول رقم (04): نتائج حساب قيم الثبات لأبعاد المقياس الاحتراق النفسي لماسلاش بطريقة ألفا كرونباخ.

الأبعاد	معامل الثبات
الإجهاد الانفعالي	0.77
تبلد المشاعر	0.44

نقص الشعور بالإنجاز	0.76
---------------------	------

يتضح من خلال الجدول أن معاملات الثبات لأبعاد الاحتراق النفسي مرتفعة، وبالتالي تطمئننا على صلاحية أداة بحث.

2.2.3.4. صدق المقياس (la validité):

أ) صدق الاتساق الداخلي:

وقد تم الاعتماد على معامل الارتباط بيرسون بدرجة دلالة موضحة في الجدول.

جدول رقم (05) : معاملات الارتباط لأبعاد مقياس الاحتراق النفسي.

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوي الدلالة
الإجهاد الانفعالي	0.85	0.01
تبلد المشاعر	0.90	
نقص الشعور بالإنجاز	0.96	

يبين الجدول أن هناك معاملات ارتباط مرتفعة بين أبعاد الاحتراق النفسي (الإجهاد الانفعالي، تبلد المشاعر، نقص الشعور بالإنجاز) والمقياس ككل. وبالتالي إمكانية الاعتماد عليه في الدراسة الأساسية.

ب) الصدق الذاتي:

ويتمثل الصدق الذاتي في استخراج الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد كان معامل ثبات الاختبار 0.88 وبحساب جدره التربيعي يصبح صدق الاختبار 0.93 وهذا يعني أن الأداة على قدر عالي من الصدق.

4.4. الدراسة الأساسية:

1.4.4. منهج الدراسة:

بناء على طبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً وكمياً، ويعتبر الأنسب لموضوع الدراسة الحالية والتي هدفنا من خلالها إلى التعرف على العلاقة بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان.

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحترق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

2.4.4. عينة الدراسة الأساسية:

بناء على مشكلة الدراسة وأهدافها، قام الباحث باختيار أساتذة التعليم الثانوي لولاية تلمسان مجالا بشريا لدراستها.

اعتمد الباحث أسلوب العينة القصدية بطريقة عرضية في اختياره أفراد عينة الدراسة، وتمثلت هذه العينة في أساتذة كل من ثانوية مصطفى مصطفى، عمر بن عبد العزيز، مليحة حميدو، أحمد بن زكري. وقمنا بتوزيع أداة الدراسة على أفراد العينة وقد بلغ عدد أفراد العينة الأساسية (80) أستاذا وأستاذة.

3.4.4. خصائص عينة الدراسة الأساسية:

تم توزيع عينة الدراسة الأساسية وفق الخصائص التالية:

● متغير الجنس:

الجدول رقم (06) : توزيع عينة الدراسة الأساسية وفق متغير الجنس.

الجنس	العدد	النسب المئوية
الذكور	42	52.5 %
الإناث	38	47.5 %
المجموع	80	100 %

يبين الجدول توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس، ونلاحظ أن العينة تحتوي على 42 ذكور أي ما يعادل نسبة 52.5 %، و38 إناث بما يعادل 47.5 %، وهذا يدل على أن نسبة الذكور في الدراسة الأساسية تفوق نسبة الإناث، وهذا معناه أن الذكور يمثلون نسبة الأكبر في الدراسة الحالية.

4.4.4. إجراءات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية:

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة الأساسية والمتمثلة في مقياس الالتزام التنظيمي ومقياس الاحتراق النفسي على عينة من أساتذة التعليم الثانوي، وكان ذلك خلال الثلاثي الثاني السنة الدراسية 2017/201. ولقد ألغيت حوالي (10) استمارات نتيجة عدم ملئ الأساتذة للاستمارة كاملة. وبعد ذلك تم تفرغ وتصحيح البيانات ومعالجتها إحصائيا بواسطة برنامج SPSS إصدار رقم 21.

طير صفاء، بوزيان يعقوب

• أساليب المعالجة الإحصائية:

ولقد أعتمد الباحث في الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية هي:

- التكرارات والنسب المئوية: لوصف أفراد العينة المستخدمة في الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach).
- معامل الارتباط بيرسون (Bravais pearson).
- اختبار ت -T.test لدراسة الفروق.

6. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.6. عرض نتائج الفرضية الأولى:

✓ وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي.

وللتأكد من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط لبراي بيرسون بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي، كما هو مبين في الجدول التالي:

الجدول رقم (07): يوضح نتائج حساب معامل الارتباط بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي.

قيمة "ر" المحسوبة	الدالة المعنوية "sig"	مستوي الدلالة
-0.10	0.37	غير دالة
العلاقة بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي		

يتضح من خلال الجدول عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي، حيث أن قيمة "ر" المحسوبة تساوي (-0.10)، والدالة المعنوية "Sig" قد بلغت قيمتها 0.37 التي هي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 مما يؤدي إلى رفض هذه الفرضية. وعليه الفرضية لم تتحقق.

➤ مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الالتزام التنظيمي والاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي.

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحترق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

وللتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط لبراني بيرسون، وتوصلنا إلى عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الالتزام التنظيمي والاحترق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان. وهذا يعني أن الفرضية لم تتحقق.

ويرجع ذلك إلى أن التزام الأساتذة وارتفاع مستوى ولاءهم لا يعتبر شرط أساسي لتعرضهم للاحتراق النفسي. فقد يكون المناخ التنظيمي بمختلف أبعاده (القيادة، الحوافز، الهيكلة التنظيمية...) سببا رئيسيا في ظهور الاحتراق لدى الأساتذة حيث أشارت ماسلاش إلى أن العمال خاصة الذين يمارسون مهنة ذات طابع إنساني لديهم قابلية للتعرض للاحتراق النفسي، نظرا لكثرة الضغوط وحجم المسؤولية الملقاة على عاتقهم وتعد مهنة التعليم من بين هذه المهن حيث تحمل في طياتها بعدا إنسانيا تتطلب منهم التعامل يوميا مع أعداد كبيرة من الطلاب داخل الفصل الدراسي الواحد، وبدل الجهد من أجل تعليمهم وتربيتهم، وتوجيههم، وتقديم النصائح. فطبيعة العمل الضاغطة الذي يمارسه الأستاذ في ظل غياب ظروف العمل المناسبة والمهنية لممارسة العمل كما ينبغي، ونقص الحوافز بأنواعها، وغياب فرص المنافسة المهنية والنجاح المهني والتطور الوظيفي، والعمل لفترات طويلة، وعدم توفير الدورات التدريبية وورش العمل المتخصصة التي ترفع من كفاءة المعلم كلها تفرض نفسها على المعلمين والأساتذة. كما اختلفت نتائج دراستنا مع نتائج دراسة (العزي، 2011) التي هدفت من خلالها إلى معرفة العلاقة بين الالتزام التنظيمي والاحترق النفسي عند عمال الدوريات وتوصلت إلى أنه المتغيرين يرتبطان ارتباطا عكسيا قويا يعني كلما تمتع العامل بدرجة التزام كبيرة فإننا نتنبأ بأنه يخبر احتراقا نفسيا منخفضا، بينما إذا كان التزامه ضعيفا فإننا نتوقع أنه يخبر احتراقا نفسيا عاليا، وفسر ذلك بأن العامل المرتبط نفسيا بمؤسسته، والذي يتميز بقبول أهداف المنظمة وقيمها مع رغبة قوية للاستمرار في عضويتها، نتوقع أن يكون مستوى الاحتراق لديه ضعيفا.

ونجد دراسات أخرى على الرغم من أنها لم تتناول موضوع الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحتراق النفسي إلا أنها نوهت إليه، ففي دراسة قامت بها (مزيان، 2016) في مذكرتها المعنوية ب "تقنين مقياس الالتزام في العمل على عينة من أساتذة الجامعة الجزائرية"، أشارت إلى أن الموظف الأكثر التزاما وإخلاصا في عمله يكون أكثر عرضة للاحتراق النفسي، وما تلعبه واقعية الموظف وتوقعاته وطموحاته ومدى التزامه المهني الذي يجعله أكثر عرضة للاحتراق، خاصة حينما يواجه عقبات تحول دون تحقيق أهدافه بأعلى درجة من النجاح.

طير صفاء، بوزيان يعقوب

ويعتبر هاربرت فرودنبيرجر **H.Freudenberg** (1976) أول من أشار إلى مصطلح الاحتراق النفسي أن الأشخاص الملتزمين والمخلصين هم أكثر عرضة للاحتراق. (الزهراني، 2008، صفحة 17).

وكذا (الضمور، 2008، صفحة 11) في دراسته المعنونة بـ "الاحتراق النفسي لدى الأم العاملة وأثره على طريقة تعامل الأم مع الأبناء من وجهة نظر الأمهات العاملات"، إلى أن العامل الأكثر التزاما والذي يمتاز بالدافعية والطموح هو أكثر عرضة للاحتراق من غيره، وذلك بسبب ما يواجهه من عقبات تقف حائلا دونه ودون تحقيق طموحاته.

كما وأشارت (الهملان، 2008، صفحة 178) إلى أن الأشخاص الذين لا يعني العمل لهم شيئا سوى المردود المادي وتشغلهم ظروفهم الاجتماعية ومسؤولياتهم الأخرى عن وضع أية أهداف أو طموحات يسعون إلى تحقيقها فإن العمل غير مرتبط لديهم بتحقيق الذات ومن هنا لا يشكل لهم العمل مصدر ضغط ولا يكونون عرضة للإصابة بالاحتراق. على العكس الذين ينظرون للعمل بمجدية ويضعون أهدافا عالية، ويمثل العمل لهم محورا أساسيا في حياتهم.

2.6. عرض نتائج الفرضية الثانية:

✓ توجد فروق دالة إحصائية في مستوى الالتزام التنظيمي لدى أساتذة التعليم الثانوي تعزي للجنس. وللتحقق من هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب قيمة "ت" بين الالتزام التنظيمي والجنس. وسوف نحاول توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (08) : نتائج حساب معامل الفرق بين الالتزام التنظيمي والجنس.

الجنس	العدد	معامل التجانس	الدلالة المعنوية Sig	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي الدلالة
إناث	38	0.46	0.10	- 2.65	72.6	48.57	8.18	غير دالة
ذكور	42					53.09	6.87	

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحترق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

يتضح من خلال الجدول، بأن ليست هناك فروق لها دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الالتزام التنظيمي بحيث أن قيمة الدلالة المعنوية (Sig) والتي هي 0.10 أكبر من مستوى الدلالة (0.05). وعليه الفرضية لم تتحقق.

◀ مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

ويفسر الباحث ذلك بوجود فرص متساوية بين الجنسين الذكور والإناث سواء في التوظيف أو فيما يخص التشريعات الخاصة بالعمل، وهذا في كل المؤسسات الجزائرية لاسيما في سلك التعليم، وكذلك ارتفاع المستوى التعليمي لكلا الجنسين مما ينعكس ذلك على تفكيرهم وسلوكياتهم واتجاهاتهم نحو المؤسسات التي يعملون بها، وكليهما يقومان بنفس الوظائف والمهام والمسؤوليات المطلوبة منهم بغض النظر عن نوع الجنس، كما أن جميع الأساتذة والأستاذات اتجهوا إلى مهنة التعليم من جانب الحب والتقدير لهذه المهنة.

هذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه (الحسيني، 2016) في دراسته التي كان موضوعها "أثر جودة الحياة الوظيفية في تعزيز الالتزام التنظيمي لدى الباحثين الاجتماعيين في وزارة الشؤون الاجتماعية"، وطبقت هذه الدراسة على (148) باحث وتوصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الالتزام التنظيمي تعزى للجنس، ويرجع الباحث ذلك إلى أن الباحثين الاجتماعيين يمتلكون رؤية مشابهة للالتزام التنظيمي بغض النظر عن الجنس سواء ذكر أو أنثى.

ودراسة أخرى (حنونة، 2006) حيث توصلت إلى عدم وجود فروق في الالتزام التنظيمي تبعا للجنس عدا مجال "الرغبة في الاستمرار في العمل" لصالح الإناث، وأرجع ذلك إلى أن العاملين من الإناث في الجامعة الفلسطينية يرغبون بالاستمرار بالعمل بسبب ما يتميز به من استقرار ومكانة عالية من الناحية الاجتماعية، بالإضافة إلى ندرة وجود الفرص في القطاعات الأخرى.

وكذا دراسة (السبيعي و العمر، 2016) والتي هدفت إلى دراسة "مستوى الالتزام التنظيمي لدى مشرفي التربية الخاصة ومعوقاته وأليات تعزيزه في ضوء بعض المتغيرات". توصلت إل نفس نتائج دراستنا فيما يتعلق بعدم وجود فروق في مستوى الالتزام التنظيمي تعزى لمتغير الجنس.

طير صفاء، بوزيان يعقوب

بينما تعارضت نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه (المعمرية، 2014) في دراستها المعنونة بـ "ضغوط العمل وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى معلمي مدارس التعليم ما بعد الأساسي بمحافظة مسقط". حيث توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات مجتمع الدراسة لصالح الإناث في جميع المجالات تبعا لمتغير النوع، وأرجع ذلك إلى قلة توافق الرأي بين أفراد عينة الدراسة (ذكورا، وإناثا)، وأن المعلمة تكون أكثر التصاقا بمدرستها وأكثر ولاء ورضا عن العمل كما تنظر للطلبة بمثابة أولادها مما يدفعها لبذل المزيد من الجهد.

3.6. عرض نتائج الفرضية الثالثة:

✓ وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي باختلاف الجنس. وللتأكد من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب قيمة "ت" بين الاحتراق النفسي والجنس. الجدول رقم (09) : نتائج حساب معامل الفرق بين الاحتراق النفسي والجنس.

الجنس	العدد الأفراد	معامل التجانس " f "	الدلالة المعنوية "Sig"	"ت" المحسوبة	درجة الحرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي الدلالة
إناث	38	0.23	0.60	0.52	77.62	33.23	8.77	غير دالة
ذكور	42					32.19	9.05	

يتضح من خلال الجدول المتعلق بدراسة الفرق فيما يخص الاحتراق النفسي باختلاف الجنس، بأن ليست هناك فروق لها دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الاحتراق النفسي، بحيث أن قيمة الدلالة المعنوية (Sig) والتي بلغت 0.6 أكبر من مستوى الدلالة (0.05). وعليه الفرضية لم تتحقق.

◀ مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يفسر الباحث هذه النتيجة بأن الواجبات المهنية والمسؤوليات الملقاة على عاتق أستاذ التعليم الثانوي أصبحت نفسها مكلفة بما زميلته الأستاذة، وكذلك تحقيق الذات والتفوق، كما أن كليهما يتساوون في فرص العمل والدراسة وأصبحوا يتلقون نفس المعاملة. والتميز بينهما أصبح يأخذ بعين الاعتبار الكفاءة والمعارف والقدرات التي يمتلكها هذا الأستاذ بغض النظر عن نوع الجنس. هذا كله يجعل كل من الأستاذ والأستاذة تحت وطأة نفس

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحترق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

الضغوط المهنية التي إذا زادت حدتها قد تؤدي بحما إلى الإصابة بالاحترق النفسي، وهذا ما لاحظناه عند أساتذة التعليم الثانوي.

ولقد اتفقت نتائج دراستنا هذه مع دراسة (دبابي، 2012) التي أقيمت على مجموعة من معلمين المرحلة الابتدائية وكشفت نتائجها عن عدم وجود فروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير الجنس. وأرجع ذلك إلى طبيعة الإطار الحالي للمدرسة الابتدائية في الجزائر والذي أصبح معظمه من الإناث مما يؤدي إلى نوع من الانسجام في العمل. وبالتالي وجود مساندة اجتماعية على مستوى المدرسة الواحدة، كما أن المعلمين التي اشتملتهم دراسته معظمهم ذوي خبرة مرتفعة مما يؤدي إلى تقارب في المتوسطات وبالتالي لا تظهر الفروق بشكل واضح أثناء الدراسة الميدانية.

ودراسة أخرى للعرقباوي (1994) حيث توصلت إلى عدم وجود فروقات تعزى لمتغير الجنس في إدراك المديرين والمدريات لأبعاد الاحتراق النفسي. (عبد العلي، 2003)

بينما دراسة (النوري، 2011) التي انصبت على كيفية إدارة الاحتراق النفسي من خلال قياس أبعاده وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية التي طبقت على (50) عضو هيئة تدريسية توصل إلى أن الذكور أكثر عرضة للاحتراق النفسي مما تتعرض له الإناث.

7. الخاتمة:

إن العملية التعليمية والتربوية تقدم إسهاما كبيرا في تحقيق ما يتطلع إليه المجتمع من تنشئة أفراد وتأهيلهم، وفقا لغايات وأهداف معينة، ويعتبر المعلم الركيزة الأساسية لهذه المؤسسة نظرا للدور المهم الذي يشغله والمهام المنوطة به، كما أنه يتوجب عليه التحلي بمجموعة من القيم والخصائص التي تجعل منه أستاذا فعالا على الرغم من كونها وظيفة مرهقة بطبيعتها. بحيث يمكن أن تؤدي المستويات التي لا يمكن السيطرة عليها من الإجهاد أو الأخطاء الإدارية إلى مشاكل نفسية، مثل متلازمة الاحتراق التي تؤثر سلبًا على المعلمين وبالتالي على جودة التعليم.

8. قائمة المراجع:

طير صفاء، بوزيان يعقوب

- أمل فلاح فهد الهملان. (2008). الإحتراق النفسي والمساندة الاجتماعية وعلاقتها بتجاه العاملين الكويتيين نحو التقاعد المبكر، دراسة سيكومترية كLINIكية. مصر: رسالة ماجستير منشورة، جامعة الزقازيق.
- بوبكر دبائي. (2012). مستوى الإحتراق النفسي لدى معلمي المرحلة الابتدائية، دراسة ميدانية استكشافية بمدينة ورقلة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد، 09.
- ختام على الضمور. (2008). الإحتراق النفسي لدى الأم العاملة وأثره في طريقة تعامل الأم مع الأبناء من جهة نظر الأمهات العاملات في محافظة الكرك. الكرك، الأردن. : رسالة ماجستير منشورة، جامعة مؤتة.
- سامي ابراهيم عماد حنون. (2006). قياس مستوى الإلتزام التنظيمي لدى العاملين بالجامعات الفلسطينية بقطاع غزة. غزة، فلسطين: رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية.
- عالية محمد حسين الهريشي. (2018). درجة إلتزام مديري المدارس الأساسية الخاصة في محافظة العاصمة عمان بأخلاقيات الإدارة المدرسية وعلاقتها بدرجة الإلتزام التنظيمي للعاملين. عمان، الأردن: رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط.
- عبد الله سمحي السبيعي. (2014). الإحتراق النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي التربية الخاصة بمدينة الرياض. الرياض، السعودية: رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- فريدة زيني. (2013). الولاء التنظيمي لدى أساتذة الجامعة وأثره على الأداء الوظيفي دراسة حالة مقارنة بين جامعات تونس - الجزائر - المغرب. رسالة دكتوراه منشورة، قسم لم النفس، : قسم علم النفس، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر.
- لمياء مزيان. (2016). تقنين مقياس الإلتزام في العمل على عينة من أساتذة الجامعة الجزائرية. وهران، الجزائر. : رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران 2.
- مرتضى جبار النوري. (2011). قياس أبعاد الإحتراق النفس وعلاقته بالمتغيرات الديموغرافية عند أعضاء الهيئة التدريسية في بعض كليات ومعاهد بغداد. مجلة الإدارة والاقتصاد،.
- مهند عبد سليم عبد العلي. (2003). مفهوم الذات وأثر بعض المتغيرات الديموغرافية وعلاقته بظاهرة الإحتراق النفسي لدى معلمي مرحلة الثانوية الحكومية في محافظتي جنين ونابلس. رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية: نابلس: فلسطين.

الالتزام التنظيمي وعلاقته بالاحترق النفسي لدى أساتذة التعليم الثانوي بولاية تلمسان

- موزة بنت حمود بن علي المعمرية. (2014). ضغوط العمل وعلاقتها بالالتزام التنظيمي لدى معلمي مدارس التعليم ما بعد الأساس محافظة مسقط. مسقط، سلطنة عمان.: رسالة ماجستير منشورة، جامعة نزوى.
- ثلة بنت إبراهيم بن عبد العزيز السبيعي، و غادة بنت عبد الرحمن بن عثمان العمر. (2016). مستوى الالتزام التنظيمي لدى مشرف التربية الخاصة ومعاوناته وأليات تعزيزه في ضوء بعض المتغيرات. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، المجلد (03)، العدد 10.
- نوال بنت عثمان بن أحمد الزهراني. (2008). الإحترق النفسي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى العاملين مع ذوي الإحتياجات الخاصة. المملكة العربية السعودية.: رسالة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى.
- هناء بوحارة. (2016). الإنعكاسات النفسية والسلوكية (القلق، الإكتئاب وسوء التوافق المهني) لمستويات الإحترق النفسي لدى أعوان الحماية المدنية دراسة ميدانية بمديرية الحماية المدنية وبعض وحداتها بمدينة عنابة. عنابة: الجزائر: رسالة دكتوراه منشورة، جامعة باجي مختار.
- وردة العزي. (2011). علاقة الالتزام التنظيمي بالاحترق النفسي عند عمال الدوريات، دراسات نفسية، دورية فصلية محكمة. مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية: العدد 04.
- وسام أحمد الحسيني. (2016). أثر جودة الحياة الوظيفية في تعزيز الإلتزام التنظيمي لدى الباحثين الإجتماعيين في وزارة الشؤون الإجتماعية بقطاع غزة. غزة، فلسطين.: رسالة ماجستير منشورة، جامعة الأزهر.
- يمينة مدوري. (2015). الإحترق النفسي وعلاقته بأنماط الشخصية وبطبيعة الممارسة المهنية. تلمسان، الجزائر.: رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أبو بكر بلقايد.